Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (7) : 28 Feb 2021
P: 69 - 84

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (7) : 28 فبراير 2021 م
ص: 69 - 84

Academic and Psychosocial Adaptation and its Association with Identity Levels and Some Background Variables of An-Najah National University Students

Ala' Ibraheem Yousef
An-Najah National University || Palestine

Abstract: This study aims at recognizing the level of social and psychological adaptation and its connection with the students of An-Najah National University in Nablus governorate in light of the background variables.

Also, it seeks to clarify the correlational relations between social, psychological and academic adaptation and identity ranks. In order to achieve the aims of the study, a sample of (280) students from An-Najah National University is chosen. The consistency and validity of the tools of the study is verified. Results have shown their validity as it follows the correlational and descriptive methods.

The following are the results of the study:

1- There are positive statistical relations between psychological and social adaptation and identityranks of stopping, closure and dispersion. However, there isn't any statistical relation between identity achievement and social and psychological adaptation.

2- There are statistical differences in the ranks of identity of the variable of scholastic year or place of residence or economic level. Besides, there are statistical differences in the averages of identity stopping and closure due to the variable of scholastic year.

3- There are differences in the average of stopping identity in the first year and the second, third and fourth year students in favor of the first year students. The source of the differences in the average of identity closure is between the first year students and the second and third year students in favor of the first year students.

4- There are statistical differences in the averages of achieving closure identity due to place of residence that the differences in the averages of achieving identity among camp citizens in the cities and villages in favor of camps citizens due to closing their identity between the citizens of the cities and villages in favor of the dwellers of the village.

5- There are statistical differences in the averages in the ranks of identity due to the economic level. Also, there are statistical differences among the averages of the social and psychological adaptation due to the variable of the scholastic year that they are between the first year students and the second and third year students in favor of the first year students.

6- All the hypotheses of the study are refuted except for two, namely: there are statistical differences in the rank of identity due to the variables of scholastic year and place of residence. The second is that there are statistical differences in the social and psychological adaptation due to the variable of scholastic year.

In light of these results, the researcher recommends offering guidance programs highlighting ranks of the identity of students for its positive and effective impact in achieving their goals and changing their course of life by achieving their psychological, social and academic adaptation.

Keywords: Psychological, academic and social adaptation, identity ranks, the students of An-Najah National University.

التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي وارتباطه برتب الهوية وبعض المتغيرات الخلفية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس

آلاء إبراهيم يوسف

جامعة النجاح الوطنية || فلسطين

الملخص: هدف الدّراسة إلى التعرّف على مستوى التكيف النفسي الاجتماعي ورتب الهوية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في محافظة نابلس، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الخلفية، كما سعت الدّراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي ورتب الهوية. ولتحقيق أغراض الدّراسة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة متيسرة مكونة من (280) طالبا وطالبة من جامعة النجاح الوطنية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائياً بين التكيف النفسي الاجتماعي ورتبة تعليق الهوية، وانغلاق الهوية، وتشتت الهوية، بينما لم تكن العلاقة دالة بين تحقيق الهوية والتكيف النفسي الاجتماعي كافة للدلالة الإحصائية.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في رتب الهوية لمتغير السنة الدراسية، أو متغير مكان السكن، أو متغير المستوى الاقتصادي ووجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات تعليق وانغلاق الهوية يمكن عزوها لمتغير السنة الدراسية، إذ أن الفروق في متوسط تعليق الهوية كانت بين سنة أولى وكل من (سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة)، لصالح طلبة السنة الأولى، ومصدر الفروق في متوسط انغلاق الهوية هو بين سنة أولى وكل من (سنة ثانية، سنة ثالثة) لصالح طلبة السنة الأولى، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات تحقيق وانغلاق الهوية يمكن عزوها لمتغير مكان السكن، حيث كانت الفروق في متوسط تحقيق الهوية بين سكان المخيمات وكل من (سكان المدن، والقرى) لصالح سكان المخيمات، ومصدر الفروق في متوسط انغلاق الهوية بين سكان المدن والقرى لصالح سكان القرى.

كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات رتب الهوية يمكن عزوها للمستوى الاقتصادي، واتضح أيضاً بوجود فروق دالة إحصائياً في متوسط التكيف النفسي الاجتماعي يمكن عزوها لمتغير السنة الدراسية، إذ كانت هذه الفروق بين سنة أولى وكل من (سنة ثانية، سنة ثالثة) لصالح طلبة السنة الأولى، وقد رفضت جميع فرضيات الدراسة عدا فرضيتين نصتا على وجود فروق ذات دلالة احصائية في رتب الهوية تعزى لمتغيري: (السنة الدراسية، مكان السكن)، بالإضافة إلى رفض جميع فرضيات الدراسة عدا فرضية واحدة نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير السنة الدراسية. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصت الباحثة بالعمل على توفير برامج إرشادية متخصصة تهتم وتسلط الضوء على رتب الهوية للطلبة، لما له من أثر إيجابي وفعّال في تحقيق ذواتهم ومسار حياتهم المستقبلية، وتكيفهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي، رتب الهوية، طلبة جامعة النجاح الوطنية.

مقدمة الدراسة:

يعيش الشباب الجامعي اليوم حقبة جديدة تشهد تطوراً هائلاً وسريعاً في مطالب الحياة الإنسانية تتضمن عناصر متنوعة من الأشياء المادية، والنظم والقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية المتعددة، والمشاعر المختلفة والمخاوف المتباينة حيال المستقبل. وعلى الرغم مما يواجه الطالب الجامعي من صعوبات ومشكلات وتغييرات في أثناء محاولته التكيف مع البيئة المحيطة به، وإثبات ذاته، وإشباع حاجاته ورغباته، فإن تحقيق الرضا الذاتي والسعادة، والتمتع بصحة جسدية ونفسية سليمة هما الغاية المنشودة التي يسعى للوصول إليها. وتعدّ الصحة النفسية السليمة مؤشرا على التكيف النفسي للفرد مع نفسه ورضاه عنها وعن ماضيه وحاضره ومستقبله وتقبله لذاته، كما تؤدي دور أساسياً في مساعدة الفرد على التمتع بحياة سعيدة أقل اضطراباً وأكثر اتزناً، بالإضافة إلى إشباع حاجاته ودوافعه وسلوكياته، والتأقلم مع البيئة والتفاعل مع عناصرها المختلفة كافة، والانغماس في مجالات الحياة كلها دون استثناء، وتحقيق أهدافه ضمن معايير المجتمع وقيمه بشكل ملائم ومقبول (غرة والعلي، 2016) .

حيث إن طلبة الجامعات لهم خصائص مميزة ويواجهون مواقف ضاغطة ويعانون من مواقف وأزمات عديدة، تتمثل في مواجهة الامتحانات والعلاقات مع الزملاء والأساتذة، والمنافسة من أجل النجاح، والمشكلات العاطفية، والتعامل مع مقتضيات البيئة الجامعية وأنظمتها وقوانينها، وما تفرضه من قيود على حركتهم وحريتهم، ومن عوامل الضغط التي يتعرض لها الطلبة: الصراع مع الآباء، والصراع القيمي بين ما هو أصيل وما هو وافد، والتخطيط للمستقبل، ومحاولة تحقيق الذات (عبد الصمد، 2005) .

كما إن الحياة الجامعية لها مطالبها الخاصة وتحدياتها، وإن الفشل في تلبية تلك المطالب والتحديات يسبب المشكلات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للطلبة، الذي هو الأكثر تضرراً جراء تلك المشكلات لذلك، من المهم توجيه الطلبة لتحقيق التكيف النفسي من أجل تجنب هذه المشكلات وتحقيق أهدافهم (Misra & Castillo, 2004).

يرتبط نمط الهوية بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصبح ملحة، مثل: "من أنا، وماذا أريد، وما أهدافي في الحياة، وأين اتجه؟" (عبيد، 2015) .

وخلال عملية التشكل يكون الفرد في مفترق طرق حيث يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة يلم بها فتتحقق هويته، أو يعاني من اضطراب وتشتت هويته ممثلاً في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاتها، وفشلاً في تحديد أهدافه وأدواره في الحياة (الغامدي، 2001) .

ولا شك في أن تشكل الهوية لا ينفصل عن سمات الشخصية الأخرى وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات الغربية علاقة طبيعة تشكل الهوية بالتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي حيث تبين على وجه العموم أن المحققين أكثر ايجابية في نظرتهم لذواتهم، وأكثر تكيّفًا مقارنة بالآخرين وخاصة المشتتين الذين يظهرون اتجاهات سالبة نحو الذات، ويظهرون درجات أعلى من سوء التكيّف النفسي والاجتماعي والأكاديمي (الغامدي، 2018).

وفي العالم العربي، تشكل الهوية بصفة عامة أو في علاقتها ببعض المتغيرات ومن ذلك التكيّف النفسي الاجتماعي الأكاديمي، مما يعني ضعف فهمنا لطبيعة العلاقة بين هذه الأبعاد في ثقافة تتميز بالخصوصية والاختلاف عن المجتمعات الغربية، وذلك على الرغم من أهمية مثل هذا الفهم كأساس للتخطيط التربوي والإرشادي (عسيري، 2004).

مشكلة الدراسة:

يعدّ التكيف النفسي بالنسبة للشباب مطلباً أساسياً لتحقيق التوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي من ناحية وتحقيق الصحة النفسية والعقلية من ناحية أخرى، حيث أشارت الدراسات التي تناولت الخصائص النفسية للطلبة المتفوقين دراسياً إلى تميزهم في مستوى كفايتهم الذاتية وتفوقهم الاجتماعي، وقدرتهم على مواجهة المواقف الضاغطة ومشاعر الإحساس بالأمن والطمأنينة (حجو، 2015) .

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: "هل هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أنماط الهوية والتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس".

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- فحص مدى التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي وبعض المتغيرات الخلفية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين.

2- فحص مدى رتب الهوية وبعض المتغيرات الخلفية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين.
3- الكشف عن طبيعة واتجاه العلاقة بين التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي ورتب الهوية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.
4- محاولة تقديم صورة أوضح وأكثر إجرائية لتشكل الهوية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في العديد من الاعتبارات النظرية والعلمية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

- تتناول الدراسة شريحة مجتمعية مهمة وهي فئة الشباب ومن الأهمية إجراء دراسات علمية على هذه الفئة بسبب الصعوبات والمشكلات التي تواجههم في محاولته التكيف مع البيئة المحيطة بهم.
- تسليط الضوء على أهمية التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي في تحقيق الهوية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.
- قد تساعد هذه الدراسة على فهم الطلبة كيفية تأثير التكيف النفسي الاجتماعي على الهوية الشخصية وحياتهم المستقبلية.
- من المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في تقديم فهم نظري لطبيعة متغيرات الدراسة والمتمثلة بالتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي وترب الهوية.

الأهمية التطبيقية:

- يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة العاملين في مجال مراكز الإرشاد النفسي في إعداد برامج إرشادية لتشكيل رتب الهوية من خلال التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي.
- إمكانية تبني البرنامج من قبل الوزارات التي تعنى بفئة المراهقين والشباب للتدرب على مهارات تحسين التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي وتشكيل رتب الهوية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي وارتباطه برتب الهوية وبعض المتغيرات الخلفية.
- **الحدود البشرية:** طلبة جامعة النجاح الوطنية.
- **الحدود المكانية:** جامعة النجاح الوطنية في محافظة نابلس.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الأول 2019/2018م.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولا- الإطار النظري

2-1-1- التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي:

يرتبط مفهوم التكيف النفسي بالعديد من المتغيرات والعوامل التي تؤثر فيه كشخصية الفرد، علاقاته مع الآخرين، والضغوطات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يتعرض لها نتيجة الظروف، والتغيرات الاجتماعية الثقافية للمعارف الجديدة التي يتلقاها، وتعدد السياقات الثقافية، والولاء للقيم السائدة التي يعيش في إطارها، والتقاليد والعادات واندماجه في جماعات جديدة ومختلفة، فهي جميعاً لا تؤثر فقط في التكيف النفسي للطلبة الجامعيين بل قد تؤثر أيضاً في تشكيل هويته الخاصة به (حبايب وأبو مرق، 2009).

ويشير التكيف النفسي في علم النفس الى العملية السلوكية التي تساعد البشر على الحفاظ على التوازن بين احتياجاتهم المختلفة، أو بين احتياجاتهم والعقبات من بيئاتهم. وقد تم تناول مفهوم التكيف النفسي بالعديد من التعريفات من قبل الباحثين والعلماء، وضمن هذا الإطار يعرف سكنولونوليزوهارلو (Schnoll, Knowles & Harlow, 2002) التوافق النفسي بأنه: "الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على اشباع حاجات الفرد ومواجهة معظم متطلبات الجسمية الاجتماعية".

وفي ضوء ما سبق من تعريفات، يمكن للباحثة أن تعرف التكيف النفسي بأنه: "علاقة تكيفية بين الفرد وبين نفسه من جهة، وبينه وبين البيئة التي يعيش بها من جهة أخرى، والقدرة على إشباع احتياجاته، وتلبية معظم متطلباته النفسية والاجتماعية.

وصنف المتخصصون النفسيون مفاهيم التكيف النفسي التي ركزت على الجوانب غير السعيدة للصحة النفسية (الاكتئاب، والقلق... الخ) بوصفها مؤشراً سلبياً للتكيف النفسي، باعتباره متغيراً واحداً هو: "الضغط النفسي"، كما صنفت مفاهيم التكيف النفسي التي تركز على المشاعر الإيجابية فيما يتعلق بالذات وحياة الفرد بشكل عام (احترام الذات، السعادة... الخ) كمتغير واحد هو "الرضا عن الحياة"، بالإضافة الى تصنيف مفاهيم التوافق النفسي التي ركزت على التوجه نحو التطور والنمو والجوانب الإنسانية للصحة النفسية: (تكامل الهوية، ووجودية الرفاه... الخ) كمتغير واحد هو "تحقيق الذات" (Kelley, 2006).

ويواجه بعض طلبة الجامعات كثيراً من التحديات الشخصية، مثل: الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وحاجتهم للإنجاز الأكاديمي، وكذلك الحاجة لتطوير طريقة دراسة جديدة لتتناسب مع الحياة الجديدة، وبالتالي فإن الفشل في تحقيق هذه الحاجات يؤدي إلى عدم التكيف النفسي (حبايب، وأبو مرق، 2009).

كما يعدّ توافر مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله، وبمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، من أهم عوامل تحقيق التكيف، وينظر إلى مطالب النمو على أنها الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد، والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيد أو ناجحاً في حياته، أو الحاجات التي يجب اتباعها، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، إذ أنعدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة والمراحل التالية، الأمر الذي ينعكس في النمو الشخصي لديه، ويؤثر في عمليات تكيفه، وفي أدائه للوظائف النفسية الأخرى (الداهري، 2008).

3-1-2- رتب الهوية:

يرى أبو حطب أن الشعور بالهوية يتضمن احتفاظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها تماثل واستمرار، وتتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه (الطرشاوي، 2002).

كما يرى بني خالد (2010) بأن الهوية الذاتية هي إحساس الشخص بأنه يعرف من هو وإلى أين يتجه، والفرد إن كان لديه شعور قوي بالهوية يرى نفسه إنساناً فريداً متكاملاً تتوافر لشخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن.

وقد يعرف الأفراد أنفسهم من خلال مظهرهم الجسدي، وعلاقاتهم الاجتماعية، وعضويتهم في الجماعات، ومهنتهم، وعملهم، والانتماء الديني والسياسي والأيديولوجي، وقد توصف الهوية بمصطلح مفهوم الذات الكلي، فهي شخصية؛ لأنها تتعلق بالفرد ذاته، واجتماعية؛ لأن لها صلة بالآخرين (شريم، 2009).

وهناك شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهة نظر إريكسون المشار اليه في الغامدي (2009)، وهما: **اضطراب الدور**: حيث يفشل المراهق في تحديد أهداف وقيم وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة، **تبني هوية انا سالبة**: ويمثل تبني هوية أنا سالبة درجة أعلى من الاضطراب، حيث لا يقتصر الأمر على عدم الثبات في تبني قيم وأدوار اجتماعية مقبولة، بل يتجاوزها إلى إحساس المرأة (بالتفكك الداخلي) يدفعه لتبني قيم وأدوار غير مقبولة اجتماعياً أو مضادة للمجتمع، ومن ذلك على سبيل المثال: تعاطي المخدرات، وجنوح الأحداث.

نظرية جيمس مارشا: وتمثل نظرية جيمس مارشا (1964، 1966) أهم المحاولات المعاصرة لترجمة هذا المصطلح إجرائياً، حيث طور نظريته في تشكيل هوية الأنا، كما طور مقياسه المعروف بالمقابلة شبة البنائية لقياس تكتل هوية الأنا من وجهة نظره على مجالين كما اشار اليهم العسيري(2004)، هما: هوية الأنا الايديولوجية: وترتبط بخيارات الفرد الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشمل على أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة، هوية الأنا أو العلاقات الشخصية المتبادلة: وترتبط بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشمل على أربعة مجالات فرعية، هي: الصداقة، والدور الجنسي، وأسلوب الاستمتاع بالوقت، والعلاقة بالجنس الآخر.

ويحدد مارشا(Marcia, 1988) أربع رتب أساسية للهوية في كل من المجالين السابقين، تحدد تبعاً لظهور أو غياب أزمة هوية الأنا المتمثلة في مرحلة البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيدولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى الالتزام بما يتم اختياره منها من جانب آخر حيث تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره، ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده.

3-1-2- الرتب وطبيعة النمو:

ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها فيما يأتي في (العسيري، 2004):

- **تحقيق هوية الأنا:** تمثل الرتبة المثالية للهوية، حيث يتم تحقيقها نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره بفتره مؤقتة من الاستكشاف أو التعليق المختلطCombined Moratorium، المتضمن اختبار القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة والانتقاء ما كان منها ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر.
- **تعليق هوية الأنا:** يفشل المراهق في رتبة التعليق من اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته تجربة الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما

يدفعه إلى تفسيرها من وقت إلى آخر، في محاولة منه في للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغير مجال الدراسة، أو المهنة، أو الهوايات، أو الاصدقاء.

- **انغلاق هوية الأنا**: يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلة في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة، مكتفياً بالالتزام والرضا بما يحدد هل هو من قبل قوى خارجية من الأسرة أو من المجتمع.
- **تشتت (تفكك) هوية الأنا**: يرتبط تشتت هوية الأنا بغياب أزمة الهوية متمثلاً في عدم إحساس الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محدده في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارس من أدوار من جانب آخر. ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلاً التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل أو تعطيل الخيار بين أي من الخيارات المتاحة.

ثانياً- الدراسات السابقة:

- **أجرت(العسيري، 2001)** دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التشكل هوية الأنا ممثلة في درجات العام لرتب الهوية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) في مجالاتها المختلفة الأيديولوجية، والاجتماعية، والكلية، والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف والتحقق من ذلك قامت الباحثة دراستها اعتماداً على المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من (146) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وذلك باستخدام مقياس الهوية الموضوعي ومقياس مفهوم الذات ومقياس التوافق وقد انتهت الدراسة الى النتائج الأتية: عدم وجود علاقة دالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب الهوية الأنا الأيديولوجية، تبين ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب الهوية الأنا الأيديولوجية بطرق مختلفة، إذ ارتبطت أبعاد التوافق إيجاباً وبدلالة بتحقيق الهوية وسلبياً بدلالة في بعدين التوافق الاجتماعي والعام بدرجات التشتت هوية الأنا الأيديولوجية واتجهت علاقة التوافق إلى الإيجابية وبدلالة في بعدي الاجتماعية والعام مع تعليق الهوية وإلى السلبية، وبدلالة في بعد واحد هي التوافق الاجتماعي مع انغلاق الهوية.
- **حيث أجرى (العطوي، 2006)** دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين الهوية النفسية والتكيف النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك. وتكونت عينة الدراسة من (560) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة تبوك اختيروا عشوائياً، وطبق عليهم أداتين، هما: الصورة المعربة لمقياس الهوية النفسية لادامز وبنيون، ومقياس بل للتوافق، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في درجات التوافق الانفعالي، والأسري، وتحقيق الذات، وتكوين الصداقات، تعزى لحالة تحقيق الهوية مقابل حالات تعليق القرار، وانغلاق الهوية، واضطراب الهوية.
- **وقام مزكى (2011)** بدراسة في ماليزيا هدفت للتعرف إلى مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي بين طلبة جامعة المدينة العالمية. تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة أظهرت النتائج الدراسة أن مستوى التوافق النفسي بين أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.
- **وأجرى الخطيب وعواملة وسماوي (Al- Khatib, Awamleh & Samawi, 2012)** دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى التوافق النفسي للحياة الجامعية تكونت عينة الدراسة من (334) طالب وطالبة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق النفسي للحياة الجامعية بين أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات: الكلية، الجنس، المستوى الدراسي .

التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن خلال ما بحثت به الدراسة في هذين المتغيرين وجد أن مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي هو التوافق الذي يؤدي بالفرد الى التأقلم بينه وبين المجتمع المحيط به وتوازن مركبات شخصيته فيما بينها والشعور بتحقيق متطلبات هذا التكيف، وغياب كل ما يعكر الشعور بالسعادة له، وأنماط الهوية هي الأساليب والأفكار والمرجعيات التي يطرح الفرد نفسه من خلالها في الحيز والمجال الذي يعيش فيه والتي يستطيع من خلالها أيضاً تبني الطريقة المناسبة لبناء ذاته وفق متطلباتها بطريقة إيجابية ومستمرة، فإن اتحد هذين المفهومين ظهرت لدينا شخصية متوازنة وعقلانية، ويصبح لدى الفرد القدرة على مواجهة الضغوط التي قد تؤثر عليه بطريقة سلبية وتحد من قدرته على مواصلة حياته بشكل طبيعي.

ولأجل تلك العلاقة، ولأهمية كل من التكيف النفسي الاجتماعي وأنماط الهوية لحياة وصحة الفرد النفسية والجسدية، فجاء البحث الحالي ليفحص مدى ارتباط التكيف النفسي الاجتماعي بأنماط الهوية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس، ومن خلال رغبة الباحثة بإجراء تلك الدراسة وفحص ذاك الارتباط ظهرت مجموعة من الفرضيات التي ستحاول الباحثة قياسها.

حيث عملت الباحثة على اخراج هذا البحث وذلك من خلال تطبيق نموذج جيمس مارشا على البيئة الفلسطينية، وفحص أثر بعض المتغيرات الديمغرافية على التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي لطلبة الجامعة، وذلك بسبب القصور في دراسة الجوانب التي تناولها البحث، كذلك من أجل تطوير تطبيقات تربوية وإرشادية تناسب البيئة الفلسطينية على وجه الخصوص.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

لجأت الباحثة في هذه الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وهو منهج قائم على مجموعة من الإجراءات البحثية التي تعتمد على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة محل الدراسة، والقيام بإيجاد طبيعة واتجاه العلاقة بين متغيري التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي ورتب الهوية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في محافظه نابلس، ومدى إسهام رتب الهوية في التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي، لأن هذا المنهج هو الأنسب لإجراء مثل هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة النجاح الوطنية، حيث تقع جامعة النجاح الوطنية في شمال الضفة الغربية وتضم الجامعة حالياً وحسب الاحصائيات الرسمية للجامعة والمتوافرة على موقعها الإلكتروني (21000) طالبا وطالبة، ملتحقين ببرامجها الأكاديمية المختلفة، موزعين في حرمها الجامعي المكون من خمسة أجزاء: الحرم الجديد، والحرم القديم، وهشام حجاوي، وخضوري، ومستشفى النجاح الوطني.

اختيرت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة بالطريقة المتيسرة، بحيث تضم العينة من (280) طالبا وطالبة، من كليتي التربية وإعداد المعلمين، والاقتصاد والعلوم الاجتماعية، في جميع المستويات الدراسية ما بين السنة الأولى وحتى السنة الرابعة في محافظة نابلس، وهم الملتزمون بدراستهم في الجامعة خلال فترة إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول 2019/2018م.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة بحسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير المستقل	فئات المتغير	العدد (التكرار)	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	52	18.4
	أنثى	230	81.6
السنة الدراسية	سنة أولى	92	32.6
	سنة ثانية	83	29.4
	سنة ثالثة	72	25.5
	سنة رابعة	19	6.7
	سنة خامسة فأكثر	16	5.7
مكان الإقامة	مدينة	114	40.4
	قرية	159	56.4
	مخيم	9	3.2
المستوى الاقتصادي	منخفض	4	1.4
	متوسط	231	81.9
	مرتفع	47	16.7

متغيرات الدراسة:

ستتعامل هذه الدراسة مع ثلاثة متغيرات؛ الأول المتغير المستقل، والثاني المتغير التابع، والثالث متغيرات ديمغرافية، وفيما يلي توضيحاً لهذه المتغيرات:

أ- **المتغيرات الديمغرافية:** مستوياتها حسب الاتي: الجنس: (ذكر، أنثى)، ومكان السكن: (مدينة، قرية، مخيم)، السنة الدراسية: (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة فأعلى)، والأداء الأكاديمي: (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول)، المستوى الاقتصادي: (متدني، متوسط، مرتفع).

ب- **المتغير المستقل:** رتب الهوية، ويتمثل في العلامة التي سيحصل عليها الطالب على مقياس تقيس رتب الهوية.

ج- **المتغير التابع:** التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي، وهي العلامة التي سيحصل عليها الطالب على مقياس تقيس التكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي.

أداتا الدراسة:

أولاً: مقياس رتب الهوية: قامت الباحثة باستخراج الاستمارة من (جبر، 2015)، والهدف من هذه الاستمارة معرفة رتب الهوية الموجودة في مجتمع الدراسة، يتضمن المقياس (38) فقرة، علماً بأنه يتكون الإجابة على فقرات المقياس وفق التدريج ليكرت الخماسي لفقرات المقياس، وتحديد خيارات البدائل بما يلي: (1) ويقابله التدريج لا أوافق بشدة، و(2) ويقابله التدريج لا أوافق، (3) ويقابله التدريج محايد، (4) ويقابله التدريج أوافق و(5) يقابله التدريج أوفق بشدة، وتكون المقياس موزعة على أربعة أبعاد، هي: البعد الأول: تحقيق الهوية وتقيسه الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12)، والبعد الثاني: تعليق الهوية وتقيسه الفقرات (13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20)، والبعد الثالث: انغلاق الهوية وتقيسه الفقرات (21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28)، والبعد الرابع: تشتت الهوية وتقيسه الفقرات (29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38).

ثانياً: التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي: الهدف من هذا المقياس معرفة مستوى التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، من خلال مجموعة من العبارات التي تقيس مواقف الطلبة منها، وتم استخراج الاستمارة من (Agbaria, 2019)، علماً بأنه سيتم الإجابة على فقرات المقياس من خلال تدريج ليكرت الخماسي، وهي: موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة، وقد تكونت الاستبانة من (31) فقرة موزعة على بعد واحد.

صدق وثبات أداتا الدراسة:

صدق المحكِّمين: لجأت الباحثة لاستخدام صِدق المحكِّمين، وهو ما يُعرف بالصِّدق المنطقي، وذلك بعرض المقايس على (10) محكِّمين من ذوي الاختصاص في تخصصي علم النَّفس والإرشاد، وذلك بهدف التَّأكد من مناسبة كل مقياس لما أُعدَّ من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وأشار بعض المحكِّمون إلى إعادة صياغة بعض الفقرات، وتحويل بعض الفقرات من صياغة موجبة إلى صياغة سلبية.

صدق البناء: قامت الباحثة بحساب صدق البناء للتأكد من صلاحية المقياس، والقائم على حساب ارتباط كل فقرة بمجالها، لحذف الفقرات ضعيفة الارتباط بالمجال والتي يمكن الحكم عليها من خلال الدلالة الإحصائية للارتباط، أي بحذف الفقرات التي تزيد دلالتها الإحصائية عن (0. 05)، وبناء عليه لم يتم حذف أي فقرة من مقياس رتب الهوية لأن كان ارتباط الفقرات بمجالاتها مقبول ودالّ إحصائياً، وحساب ارتباط الفقرات بالمجموع الكلي لمقياس التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي، وقد تم حذف فقرات رقم (4، 7، 8، 26) التي كان ارتباطها ضعيفاً، بذلك استقر مقياس رتب الهوية على (38) فقرة ومقياس التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي على (31) فقرة.

ثبات أداتا الدراسة: قامت الباحثة بحساب معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha) لكل مجال في مقياس رتب الهوية وقد كان ثبات مجال تحقيق الهوية (α = 0. 67)، وثبات مجال تعليق الهوية (α = 0. 64) وثبات مجال انغلاق الهوية (α = 0. 68)، وثبات مجال تشتت الهوية، (α = 0. 76)، وقد كان ثبات مقياس التكيف النفسي الاجتماعي بمقدار (α = 0. 75)، وهذا يعني أن الخصائص السيكومترية للأداة جيدة، وأن الأداة صالحة لقياس السمة.

خطوات تطبيق وإجراء الدراسة:

لقد تمَّ إجراء هذه الدراسة بالتَّسلسل، وفق الخطوات الآتية:

- تحديد مجتمع الدراسة.
- حصر مجتمع الدراسة.
- تحديد حجم وطريقة اختيار عيّنة الدراسة.
- تطبيق أدوات الدراسة على عيّنة الدراسة.
- جمع البيانات وتفريغها باستخدام برنامج (SPSS).
- تحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة.
- التَّعليق على النَّتائج ومناقشتها والخروج بالتَّوصيات بناءً على ذلك.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، استخدم الباحث برنامج الرُّزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيَّة (SPSS)، وتمَّ استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- التِّكرارات والنِّسب المئويَّة، والمتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة.
- الكشف عن صدق أدوات الدراسة باستخدام معاملات ارتباط بيرسو (Pearson Product-Moment Correlation Coefficient) ولفحص العلاقات الارتباطية بين التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي ورتب الهوية.
- اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) بطريقة (Stepwise)، لفحص أكثر مجالات رتب الهوية إسهاماً في التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي.
- ثبات أدوات الدراسة باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha).
- اختبارا ويلكس لامدا وتحليل التباين المتعدد (MANOVA) لوجود أكثر من متغيّر تابع واحد (التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي ومجالاته ورتب الهوية ومجالاته)، وذلك لفحص أثر متغيّرات الدراسة المستقلة: (الجنس، مكان السكن، المستوى الاقتصادي للأسرة، السنة الدراسية).
- اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي: "هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أنماط الهوية والتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس".**

وللإجابة على السؤال، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، والذي أشار إلى وجود بعض العلاقات الدالة إحصائياً، كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2) العلاقات الارتباطية بين رتب الهوية والتكيف النفسي الاجتماعي

	1	2	3	4	5
تحقيق الهوية (1)	-				
تعليق الهوية (2)	-0.10	-			
انغلاق الهوية (3)	-0.05	**0.38	-		
تشتت الهوية (4)	*-0.13	**0.36	**0.38	-	
التكيف النفسي الاجتماعي (5)	0.02	**0.28	**0.26	**0.32	-

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0.05) ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0.01).**

بعد إيجاد معامل بيرسون كما سبق الإيضاح أعلاه، فقد تبيّن وجود علاقة ارتباط إيجابية متوسطة القوة دالة إحصائياً بين التكيف النفسي الاجتماعي ورتبة تعليق الهوية ($r = 0.29, p < 0.01$)، وانغلاق الهوية ($r = 0.27, p < 0.01$)، وتشتت الهوية ($r = 0.32, p < 0.01$)، بينما لم توجد علاقة دالة إحصائياً بين تحقيق الهوية والتكيف النفسي الاجتماعي، وتتفق نتيجة هذا السؤال مع نتيجة دراسة (العطوي، 2006).

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الذين يتمتعون بتحقيق للهوية يمتلكون مستوى أعلى من تقدير الذات الإنجاز، يمتازون بالتفكير المجرد الناقد ويخبرون توافقاً بين الذات الواقعية والمدركة وهم أكثر شعور بالأمن (لحمر،

2014) نموذج تشكل الهوية وسيلة للنمو النفسي الاجتماعي الأكاديمي خلال مرحلة الحياة الجامعية ويرتبط هذا التشكل بسمات الشخصية حيث يرتبط التحقيق ثم التعليق بسمات أكثر إيجابية تؤدي لتكييف النفسي الاجتماعي، في حين يميل الانغلاق إلى الارتباط بسمات أكثر سلبية من الرتبتين السابقتين وتعتبر رتبة التشتت الرتبة الأقل نضجاً لارتباطها بالسمات السلبية للشخصية وتؤدي لعدم تكييف النفسي الاجتماعي (عسيري، 2004). وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد بدراسة (جبر، 2015) في دراسته أن هناك علاقة إيجابية بين نمو التكييف النفسي الاجتماعي الأكاديمي وتحقيق رتب الهوية.

ويمكن تفسير العلاقة بين رتب الهوية والتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي كما ورد في العسيري (2004):

تميل علاقة درجات رتب تحقيق الهوية في المجالات المختلفة إلى الارتباط الايجابي بالتكييف النفسي الاجتماعي الأكاديمي وهو أمر متوقع ألا أن علاقة تحقيق هوية الأنا الاجتماعية لم ترق إلى مستوى الدلالة مع أي بعد من أبعاد الكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي، وإذا ما انتقلنا إلى التشتت في علاقته بالتوافق على اعتبار أنه القطب من تشكل الهوية نجد أن النتائج أكثر منطقية، حيث اتسمت علاقة تشتت الهوية الأيديولوجية بأبعاد التكييف النفسي والاجتماعي بالاتجاه السلبي، كما اتسمت علاقة تشتت الهوية الاجتماعية والكلية بعلاقة سلبية دالة مع جميع أبعاد التكييف النفسي الاجتماعي الأكاديمي.

وفيما يخص الرتب الوسيطة وتعليق الهوية وانغلاق الهوية فإننا نجد علاقات تقترب من المنطقية والافتراض النظري المؤكدة الأمرين: الأول منهما ميل علاقة هذين البعدين بالمتغيرات الأخرى إلى الضعف والتذبذب، وثانيهما ميل التعليق إلى الإيجابية والانغلاق إلى السلبية. وبالنظر إلى نتائج الفرضيات تبين أن علاقة تعليق الهوية في جميع مجالات الهوية الأيديولوجية والاجتماعية تتسم بالتذبذب وإن كانت ايجابية فقد تحققت الدلالة بين تعليق الهوية الأيديولوجية والتكييف النفسي الاجتماعي في حين لم تصل إلى مستوى الدلالة بين التعليق الأيديولوجي والتكييف الشخصي. كما تحققت على مستوى التعليق الاجتماعي والتكييف الاجتماعي. كما اتسمت العلاقة بين انغلاق الهوية في جميع مجالات الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية) وأبعاد التكييف (الشخصي والاجتماعي الأكاديمي بالتذبذب وإن كانت سلبية. فقد تحققت الدلالة بين الانغلاق الأيديولوجي والتكييف الاجتماعي فقط، والانغلاق الاجتماعي والتكييف الاجتماعي والعام والانغلاق الهوية الكلية والتوافق الاجتماعي. وعلى هذا الأساس فانه يمكن القول بأن هذه النتيجة تقترب كثيراً رغم عدم اتساق بعض جوانبها مع المنطق حيث يمكن القول بميل التكييف للارتباط الإيجابي بتحقيق الهوية والسلبي بتشتت الهوية وإلى الضعف مع كل من التعليق والانغلاق مع ميل نحو الإيجابية مع التعليق وإلى السلبية مع الانغلاق.

تحقيق الهوية الأنا والتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي: يمر الطالب في هذه الرتبة بأزمة هوية وذلك من خلال محاولة استكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الأيديولوجي والاجتماعي، لكنه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة ويصل إلى حلول مناسبة لها ويلتزم بأيديولوجيات معينة إضافة إلى بحثه في العديد من الاختيارات المهنية، وكذلك القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة، ثم يتخذ قراره تبعًا للشروط التي وضعها حتى لو كانت مخالفة لاختيارات والديه ورغباتهما، كما أنه يعيد تقديم معتقدات الماضي، مما يوفر حلولا تسمح له بالتصرف بحرية، وهؤلاء الأفراد لا يتأثرون بالتغيرات المفاجئة التي تحدث في البيئة المحيطة ولا بالتحولات غير المتوقعة لكنهم يكونون قادرين على التوافق ولا سيما أن هذه الرتبة هي الأكثر نضجًا من الناحية النمائية مقارنة بالرتب الأخرى، ويستجيب الأشخاص في هذه الرتبة للضغوط بصورة أفضل كما تكون أهدافهم أكثر واقعية. لديهم رؤية إرشادية أفضل من غيرهم من الرتب الأخرى وقد يحصل لبعض الأفراد في هذه الرتبة تراجع إلى رتبة) تعليق الهوية)، وذلك بهدف عمل استكشافات جديدة وقد يكون سبب ذلك ظهور أفكار جديدة غير مستساغة بالنسبة لهم أو أنهم يكتشفون قدراتهم

في مناطق خاصة أو قد يعود تغييرهم للاختيارات التي تمت من قبل إلى تأثرهم ببعض الأشخاص المهمين لديهم مثل الوالدين أو الرفاق التي تساعدهم في التكييف النفسي الاجتماعي الأكاديمي (المجنوني، 2001).

تعليق هوية الأنا والتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي: هي حالة حادة من أزمة الاكتشاف ويبحث أفراد هذه الفئة عن قيم ليتبنوها في النهاية، وأفراد الهوية المؤجلة يكافحون من أجل تحديد هوية شخصية من خلال اختيار الأدوار والمعتقدات البديلة إلا أنهم لم يتخذوا بعد التزامات معينة أو أنهم طوروا فقط أنواعاً من الالتزامات مؤقتة إلى حد بعيد يعبر مصطلح التأجيل أو التعليق عن فترة من التأخير تمنح للفرد غير المستعد لاتخاذ قرارًا ما أو تقبل التزام معين وتعتبر المراهقة فترة اكتشاف للبدائل قبل القيام بالالتزامات، ويعاني بعض أفراد الهوية المؤجلة من أزمات متواصلة وكنتيجة لذلك يبدو عليهم الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالرضا، والأفراد المصنفين في هذه الفئة يتجنبون مواجهة المشكلات ولأن هؤلاء الأفراد يعانون من أزمات فقد يشعرون بالقلق. بسبب عدم وجود حلول للقرارات التي لديهم فهم دائمًا بحالة نضال مع عالم القيم والخيارات المتباينة، وهم معتادون على عدم التنبؤ وعلى التناقضات. ويعتبر "مارشيا" فترة التأجيل هذه متطلبا رئيساً وضرورياً لتحقيق الهوية المنجزة فعندما يمارس الفرد عملية تجريب اتجاهات وقيم ومعتقدات وسلوكيات مختلفة وجديدة وغير تقليدية فإن العالم يبدو بالنسبة إليه غير مستقر تمامًا، كما قد لا يبدو مكاناً مرغوباً فيه ؛ ويميل معلقو الهوية للتعبير عن أوهامهم بتحدي ما يرونه وما يسمعونه كالرغبة بتغيير الحكومة والسياسات والتعليم وباختصار الرغبة في تغيير النظام ككل (شريم، 2009).

انغلاق هوية الأنا والتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي: يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلا في تجنب الفرد لأي محاولة للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة، مكتفيًا بالالتزام والرضا بما تحدده قوي خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات، ويميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي مكتفين بما يحدد لهم من أهداف (العسيري، 2004).

تشتت هوية الأنا والتكيف النفسي الاجتماعي: ينتج تشتت الهوية كنتيجة لضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبته في الاستكشاف واختبار البدائل المتاحة من جانب، وأيضاً عدم التزامه بما يتم اختياره من أدوار، والشخص الذي يتسم بتشتت الهوية عادة ما يتصف بالتقدير المنخفض لذاته، وكذلك بالعلاقات الشخصية السطحية مع الأشخاص الآخرين، والأفراد في هذه الرتبة لا يشعرون بحاجتهم إلى تكوين فلسفة أو أدوار محددة في حياتهم ، مع عدم الالتزام بما يواجههم من أدوار جاءت بمحض الصدفة وبدون تخطيط مسبق لها، كما أن الأفراد في هذه الرتبة أقل تقديراً لذواتهم.

كما أن مشتتي الهوية أقل توجها وضبطًا للذات، وأكثر أنانية وحبًا للذات، وتركيزًا على النفس وأقل نضجًا في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى، كما يتصفون بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، الميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف. وقد اعتبر أريكسون (1985) حالة تشتت الهوية غير مستقرة وذات خطورة كامنة، ذلك أن الشخص في هذه الرتبة يخفق في تحقيق الهوية التي يساعد المجتمع في تقديمها إليه، كما أشار إلى أن تشتت الهوية تمثل حالة عابرة في مسار تطور الهوية وما يحدد خطورتها هو استمرارية هذه الحالة ودرجتها (العسيري، 2004).

وتبرر الباحثة هذه النتيجة إلى المحاولة المستمر من قبل طلبة الجامعة إلى الوصول إلى ما يمكن تحقيقه خلال الحياة الجامعية، حيث كلما حاول فشل الطالب في اختيار تخصص معين أو دراسة معينه حاول التكيف في مجال آخر من خلال الإصرار على عدم الفشل، بغض النظر عن الهواية أو التخصص أو العلاقات الاجتماعية التي

يمكن أن يكونها الطالب، كما أن الطالب عندما يحاول أن يتكيف مع أي واقع أو أزمة يمكن أن تعصف به يستشير ذوي الاخصاص والتجربة في تحديد الاختيار الأنسب الذي يمكن أن يتكيف معه، وعند غياب الأزمة يظهر التكيف في أعلى درجاته. أما بالنسبة لتحقيق الهوية، فلم يظهر لها علاقة بالتكيف النفسي الاجتماعي الأكاديمي لكون الطالب يبحث إلى تحقيق أفضل درجة خلال الحياة الجامعة التي يمر فيها وهذا حيث يمكن أن يعمل الطالب على تغيير تخصصه أو علاقاته وعواطفه في هذه الفترة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

- زيادة الاهتمام بالطلبة الجامعيين، وذلك من خلال مساعدتهم للتعرف إلى مشكلاتهم وصعوباتهم لإيجاد حلول لها وتجاوزها بهدف تحقيق طموحاتهم، بما يعزز من التكيف النفسي لديهم ويصل إلى مستوى عالٍ من هوية الانا.
- بناء برنامج لرفع مستوى هوية الأنا لدى مختلف الفئات العمرية والمراحل الدراسية.
- إجراء برامج تطبيقية للإناث، كما من الضروري أيضًا توسيع هذه الورشات على نطاق أوسع بحيث يكونوا أكثر تكييفاً نفسياً واجتماعياً في جميع جوانب الحياة الجامعية والشخصية.
- توسيع الأنشطة لتشمل فئة الأساتذة والمدرسين وتدريبهم على كيفية تطوير مهارات تساعد الطلبة في التكييف النفسي الاجتماعي الأكاديمي.
- كما توصي الباحثة إدارة الجامعة بضرورة المطالبة والقيام بورشات وفعاليات لا منهجية التي تطور لدى الطلبة مهارات التكييف النفسي والاجتماعي.
- إجراء أبحاث ودراسات مستقبليَّة في موضوع البحث بحيث تفحص العلاقة بين متغيرات الدراسة مع متغيرات أخرى كالتحصيل العلمي للطلبة في مرحلة الثانوية، مستوى التعليمي للوالدين.
- توسيع عينة البحث واشتمالها على عينة أكبر من مجتمعات أخرى واجراء مقارنه بين الجامعات الفلسطينية في مدى تكيفهم النفسي والاجتماعي الأكاديمي وارتباطها برتب الهوية لدى مارسيا.
- إجراء أبحاث تجريبية تفحص العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتطوير البحث واجراءه في مدة زمنية أطول، مع استعمال أدوات بحث أخرى كمشاهدات لسلوكيات الطلبة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو عرة، احمد (2017). الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- بني خالد، محمد (2010). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة ال البيت. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الانسانية، 24(2).
- جبر، حسن (2015). تشكل هوية الانا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، 5(1)، 473-446.
- حجو، مسعود (2015). التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 5(1).

- الداهري، صالح (2008). اساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية: الاسس والنظريات، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
- دخان، نبيل (2011). التوافق النفسي وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الاطفال الصم في محافظات غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- زقوت، ماجدة (2011). هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولين النسب. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- زهران، عبد السلام (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة: عالم الكتب.
- ساهي، مصطفى (2012). التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المعاقين جسديا. الحوار المتمدن، 3664.
- سراية، الهادي (2016). التكيف الدراسي والثقافي في الوسط الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة ورقلة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي رباح، الجزائر.
- شريم، رغدة (2009). سيكولوجية المراهقة، عمان: دار المسيرة.
- الطرشاوي، خليل (2002). أزمة الهوية لدى الاحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
- عبد الصمد، فضل إبراهيم (2005). ارتباك الهوية الثقافية في علاقته ببعض الاعراض المرضية لدى عينة من الشباب الجامعي. مركز الارشاد النفسي جامعة عين شمس، المؤتمر الشبابي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس.
- عبيد، حسن جبر (2015). تشكل هوية الانا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، 5(1).
- عسيري، عبير بنت محمد حسن (2004). علاقة هوية تشكل الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. مجلة كلية التربية في جامعة ام القرى.
- العطوي، صبحي (2006). حالات الهوية النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤته، الاردن.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2000). تشكل هوية الانا لدى الاحداث الجانحين. المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، 30، 183-246.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001) .التفكير الاخلاقي وتشكل هوية الانا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 11 (29)، 221-225.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2018) .المقياس الموضوعي لتشكل هوية الانا: نسخة مقننه على الذكور في الشباب والمراهقة بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، مركز جامعة ام القرى للنشر: مكة المكرمة.
- لحمر، فضيله (2014). نمط المعاملة الوالدية (تقبل-رفض) كما يدركه المراهق المشتت الهوية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خضير بكسرة، الجزائر.
- المجنوني، عبد المحسن (2001). تشكل هوية الانا لعينة من الطلاب وطالبات جامعة ام القرى تبعا لبعض المتغيرات الاسرية، الديمغرافية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ام القرى، السعودية.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Agbaria, Q. (2019). Predictors of personal and social adjustment among Israeli-Palestinian teenagers. Child Indicators Research, 1-17. doi: 10. 1007/s12187-019-09661-3.
- Al-Khatib, B., Awamleh, H. S., & Samawi, F. S. (2012). Student's adjustment to college life at Albalqa Applied University. American International Journal of Contemporary Research, 2(11), 7-16.
- Basak, R., & Ghosh, A. (2008). Ego-identity status and its relationship with self-esteem in a group of late adolescents. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 34(2), 337-344.
- Erickson, E. H. (1958). Young man Luther. New York: Norton.
- Friedman, C. P., Wyatt, J. C., & Owens, D. K. (2006). Evaluation and technology assessment. In Biomedical Informatics (pp. 403-443). Springer, New York, NY.
- Grigoryeva, M. (2010). Psychological structure and dynamics of interaction of educational environment of a pupil in the process of school adaptation. Educational Psychology, 6, 33- 42.
- Kelley, W. (2006). Psychological adjustment, behavior and health problems in multiracial young adults. Doctoral dissertation. doi: 10. 1037/e691212007-001.
- Liu, H., & Zhang, B. (2015). An investigative research on the status of urban residents' psychological security. Journal of Public Affairs, 15(3), 311-315. doi: 10. 1002/pa. 1532.
- Marcia, J. E. (1988). Common processes underlying ego identity, cognitive/moral development, and individuation. In Self, ego, and identity (pp. 211-225). Springer, New York, NY.
- Misra, R., & Castillo, L. G. (2004). Academic stress among college students: Comparison of American and international students. International Journal of Stress Management, 11(2), 132. doi: 10. 1037/1072-5245. 11. 2. 132.
- Schnoll, R. A., Knowles, J. C., & Harlow, L. (2002). Correlates of adjustment among cancer survivors. Journal of Psychosocial Oncology, 20(1), 37-59. doi: 10. 1300/J077v20n01_03.